

## كيف نفهم هذه الآية | الآية 201 من سورة آل عمران

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فمن الايات التي لربما يستشكلها القارئ في سورة آل عمران الآية الثانية بعد المئة - 00:00:00

وهي قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون فهذه الآية امر الله عزوجل فيها بامرین اثنین الاول ان يتقوى حق تقاته - 00:00:25

وذلك امر قد يتراهى للانسان ويتبادر له لاول وهلة انه صعب لا يطيقه وذلك ان الانسان معرض للغفلة والخطأ ولابد كلبني ادم خطاء وهذا وقف عندها كثير من العلماء - 00:00:49

وقالوا با ان هذه الآية منسوبة بقوله جل وعلا فاتقوا الله ما استطعتم وتخلصوا من هذا الاشكال بهذه الطريقة والقاعدة ان النسخ لا يثبت مع الاحتمال لا يثبت النسخ بمجرد الاحتمال بل لا بد - 00:01:19

من دليل يدل عليه وهنا يمكن بيان ذلك من غير لجوء الى النسخ فالآلية الاخرى وهي قوله فاتقوا الله ما استطعتم الاقرب انها مبينة لهذه الآية في سورة آل عمران - 00:01:50

فاتقوا الله حق تقاته ما استطعتم اتقوا الله حق تقاته على قدر طاقتكم واستطاعتكم لان الله يقول في اخر البقرة لا يكلف الله نفسا الا وسعها والانسان اذا امره الله عزوجل بأمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم - 00:02:13

بامر فاتوا منه ما استطعتم وما نهايتم عنه فاجتنبواه. فالقاعدة في باب المأمورات ان يؤتى بها على قدر الاستطاعة لا تستطيع ان تصلي قائما صلي قاعدا فان لم تستطع فعلى جنب لا تستطيع ان تتوضأ بالماء - 00:02:41

تتيمم وهكذا فهذه هي القاعدة في المأمورات والمنهيات الكف لان المنهي لا يكلفك شيئا حينما تتركه ما عليك الا ان تكتف ولذلك والله تعالى اعلم يقال ان احدى الآيتين مبينة للاخرى وليس بناسخة. اتقوا الله حق تقاته - 00:03:02

كما قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما صح عنه ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر هذا تقوى الله عزوجل حق تقاته على قدر الاستطاعة - 00:03:26

يبذل الانسان وسعه اما الواجبات فعليه ان يأتي بها لزوما. والمحرمات ان يكتف عنها لزوما. وما زاد على ذلك من التطوعات فذلك ميدان واسع فيه يتنافس المتنافسون ويرتقي فيه الناس المراتب العالية عند الله عزوجل في الدار الآخرة - 00:03:46

هذا هو الجزء الاول من الآية والجزء الثاني وهو قوله تبارك وتعالى ولا تموتن الا وانت مسلمون. ومعلوم ان الا يملك خاتمتة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا دراع فيسبق عليه الكتاب - 00:04:12

فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فكيف يستطيع الانسان ان يملك تحديد المصير؟ انه يموت على الاسلام ولا تموتن الا وانت مسلمون. فهذا قد يتراهى للقارئ لاول وهلة انه من تكليف ما لا يطاق - 00:04:32

والقاعدة في هذا الباب ان الخطاب اذا توجه الى المكلف بشيء غير داخل في قدرته فانه يتوجه الى سببه او الى اثره. فهنا يتوجه الى السبب كيف يموت الانسان على الخير والاسلام ويختتم له بالسعادة - 00:04:51

يقال من عاش على شيء مات عليه من عاش على شيء مات عليه. والله عزوجل يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقوّن - 00:05:10

ويقول هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. صلي عليكم ينقل لكم من هداية الى هداية يحصل لهم التوفيق

والتسديد. كل ذلك يتحقق اذا كان الانسان مقبلا على الله مخلصا له - 00:05:24

يعمل بطاعة الله عز وجل في الاحوال كلها فمثل هذا الظن بالكريم جل جلاله باكرم الاكرمين انه لا يخيب امله وظنه ولا يضيع سعيه فيختتم له بما عاش عليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي - 00:05:43

ويقول لا تموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه وهذا شيء مشاهد فاخبرني احد الاخوان قبل ايام لعله ها هنا يتترجم للضم قلبكم لا يتكلمون لا ينطقون ولا يسمعون. وقع لاحدهم حادث فدخل - 00:06:09

في المستشفى في حالة تشبه الغيبوبة وجلس يؤذن بصوت يسمع يؤذن لان هذا الرجل عاش على الطاعة عاش على الطاعة ورأيت رجلا بناته يبكي خارج باب الغرفة في المستشفى من الحال التي ألم بها من وجع في كبد - 00:06:29

وهو لا يعي شيئا اطلاقا فاقد الوعي تماما رأيته بام عيني يذكر الله عز وجل لا يفتر لسانه من ذكر الله وهو في غيبوبة فقلت لابناءه مثل هذا ما يبكي عليه - 00:06:50

لا يبكي عليه لانه مثل هذا يلهج لسانه بما كان يلهج لسانه به في حال الصحة والقوه والعافيه فالانسان يختتم له ايها الاحبة بما عاش عليه. فالذى يعيش على المعا�ي ويعيش على الظلم والفساد والفجور او الانشغال بالدنيا. فيلتلهي بها - 00:07:05

فان مثل هذا يختتم له ولذلك بعض اهل الحساب من الفرس ذكر في في كتاب العاقبة للاشباعي يقول عند الموت يقولون له قل لا الله الا الله يقول كلمات فارسية كلمات معناها الحساب ارقام هو محاسب. واخر كان مولع بفتى مغرم به - 00:07:27

فلما قيل له قل لا الله الا الله قال وارحمي راحة العليل لقاءك اشهى الى فؤادي من رؤية الخالق الجليل ومات على هذا واخر ولع بفتاة في بغداد جاءت كانت تبحث عن حمام من الحمامات العامة اللي كانت تؤجر بيفتل فيها الناس. قالت هذا حمام من جاب؟ قال نعم - 00:07:48

بتاع تعني بابه هو يشبه حمام من جاب. فخدعها ودخلت فعرفت انه خدعها. قالت يحسن ان يكون معنا ما يطيب فيه اللقاء تعنى الخمر فقال الساعة فخرج مرتبكا ليحضر خمرا فخررت بعده. فجاء فلم يجدتها فاصيب في عقله - 00:08:13

وصار بهيم في شوارع بغداد ويقول ورب قائلة يوما اذا طلعت اين الطريق الى حمام من جابي الحاصل انه صار الرجل مختل ويمشي ويردد هذا في الشوارع فعند الموت قيل له يا فلان قل لا الله الا الله. قال ورب قائلة يوما اذا طلعت - 00:08:33

اين الطريق الى حمام من جابي الله العافية ونحن نسمع ونرى احوال الناس من الناس من يختتم له وهو جالس يسمع اغاني حادث بالسيارة لاحد الاخوان الموجودين معنا يحدثني عن رجل غسله - 00:08:52

يقول بكرات الاشرطة الاغاني نخرجها من بطنه في الحادث ونحن نغسله البكرات من بطنه اشرطت الاغاني ختم له بهذا والآخر الذي كان يغني وهو في الاحتضار حينما صدم ويقول له قل لا الله الا الله يغنى فالانسان يختتم له فالله يقول لا تموتن الا وانت مسلمون اي الزموا دين الله عز وجل واحفظوا - 00:09:10

فذلك مؤذن بان تموتوا على ما عشتتم عليه. فاسأل الله عز وجل ان يختتم لنا ولكم بالسعادة وان يجعل عاقبتنا دائما الى خير - 00:09:36